المتن

هذه دلالة السمع والعقل على علمنا بمعاني نصوص الصفات.

وأما دلالتهما على جهلنا لها باعتبار الكيفية،فقد سبقت في القاعدة السادسة من قواعد الصفات.

وبهذا علم بطلان مذهب المفوضة الذين يفوضون علم معاني نصوص الصفات، ويدعون أن هذا مذهب السلف. والسلف بريئون من هذا المذهب، وقد تواترت الأقوال عنهم بإثبات المعاني لهذه النصوص إجمالاً أحيانًا وتفصيلاً أحيانًا، وتفويضِهم الكيفية إلى علم الله - عز وجل.

الشرح

انتبه الآن عندنا مذهب يُسميه بعضُ الناس مذهب أهل السُنة أو مذهب السلف وهو التفويض ولذلك بعضهم يقول: أهلُ السُنةِ ينقسمون إلى قسمين: مفوِّضة ومُؤَوِلة ثم لايذكرون المذهب الحقيقي لأهل السُنة.المُفوِّضة معناه عندهم الذين يقرأون النصوص ويُفوضون أمرها إلى الله يقول"استوى على العرش" إيش معنى استوى؟يقول اللهُ أعلم.هؤلاء أهل التفويض.أهل التأويل إيش يقولون؟إذا سألتهم ما معنى استوى على العرش؟ قالوا:استولى. هؤلاء الجماعة الجاهلون بمذهب السلف يقولون: إن مذهب السلف هو التفويض وهذا مشهورٌ حتى عند علماء أكابر؛ مايفهمون مذهب السلف تماماً يقولون مذهب السلف التفويض ؛ إقرأ وفوض الأمر إلى الله. عندهم البيت المشهور؛ في عقائدهم: وكُلُ نصٍ أوْهَمَ التشبيهَ أوِّله أو فوِّض ورُم تنزيها . وعندهم جميعاً نصوص الصفات كلها ؛توهم التشبيه؛ فهم يقولون: كلُ نص أوهم التشبيه أوِّله أو قدم التأويل أو

فوِّض ورُمْ تنزيها. وهذه قاعدة باطلة لأنه مافي النصوص شيءٌ يوهم التشبيه أبدًا بل كلها تدل على أن الصفات لائقة بالله- عزوجل. المهم انتبهوا لهذه المسألة يغلط فيها من أكابر العلماء يقول: مذهب أهل السنة ينقسم إلى قسمين: تفويض و تأويل , التفويض هو مذهب السلف والتأويل مذهب الخلف. طيب نسألهم ماهو التفويض؟ قال:إنكَ تفوض النص ماتقول شيئًا أبداً في معناه ومعلوم أن هذا من أبطل الأقوال. أن اللهَ يُنزل علينا كتابًا ويقول الرسول- صلى الله عليه وسلم- سُنة ًونقول في أعظم ما تَرِدُ من أجله وهو الصفات إنه لايُفهم معناها؛هذا من أكبر القدح في القرآن والسُنة وأهل السُنة والجماعة بريئون من هذا المذهب ويُنكرونه؛ لأنهم يُثبتون المعاني, يُثبتون النصوص ومعانيها اللائقة بالله-عزوجل-. لو قال لك قائلٌ: هل أهل السُنة والسلف ينفون التفويض مطلقاً؟ فيه تفصيل, التفويض في الكيفية يُثبتونه ؛ والتفويض في المعنى يُنكرونه. التفويض يقول"إثبات المعاني لهذه النصوص إجمالاً أحياناً وتفصيلا أحياناً وتفويضهم الكيفية إلى علم الله- عزوجل- فيقول استوى لكن كيف استوى؟ مانقول.

المتن

قال شيخ الإسلام ابن تيميه في كتابه المعروف بـ "العقل والنقل" ص116 جـ1 المطبوع على هامش منهاج السنة.

الشرح

هذا الكتاب أثنى عليه ابن القيم ثناءً عظيمًا حتى قال فيه وله كتاب العقل والنقل الذي

مافي الوجود له نظيرٌ ثان يعني مما ألف الناس في إبطال مذهب أهل الإلحاد والفلاسفة ماله نظير-"العقل والنقل" -؛ لكن لايقرأه إلا إنسانٌ مُتبحرٌ في العلم أما رجلٌ صغيرٌ يروح يقرأ هذا الكتاب فإنه سوف يغرق ؛لأنه لايسبح في البحر إلا عوام سابح؛ تيجي للصغير مايعرف يسبح في البِركة اللي مترين ويروح يسبح في البحر يغرق؛ لكن اللي عنده فهم يرى في هذا الكتاب العجب العجاب-رحمه الله-من تأليفه وهو مطبوع مستقل الآن وسُمي بَاسم آخر هو"درء تعارض العقل والنقل"يعني دفع, يعني العقل والنقل لايتعارضان حتى أنه-رحمه الله-ذكر فيه قاعدة عجيبة قال:"كلُ إنسان ادعى أن النصوص تدل على قول باطل فأنا مستعد أن أجعل دليلَهُ دليلاً عليه"أ.هـ

وهذه غريبة في المصادرة يعني تأتي بدليلك وأخذه أنا وأرميك به.هذه مصادرة غريبة من كلامه لكن هذا حق. كلُ دليلٍ استدل به أهلُ الباطلِ فإنه دليلٌ عليهم. فمثلا إذا قالوا نحنُ نُنكر الصفات لأن الله يقول:"ليس كمثله شيء"نقول هذه الجملة نفسها دليلٌ عليكم ؛لأن نفي المماثلة دليل على وجود الأصل ؛ولاأ؟ إذ لو لم يكن الأصل موجوداً لكان نفي المماثلة لهواً لافائدة َمِنه. كلُّ نصٍ يستدل به صاحب باطل على باطله فإنه يكون دليلاً عليه عند التأمل. شيخ الإسلام-رحمه الله-التزم بذلك في هذا الكتاب.